

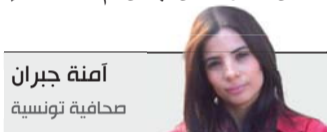
التلفزيون التونسي: ضعف في الأداء وتواضع في الإمكانيات

الإعلام العمومي يبقى أكثر موضوعية مقارنة بالخاص



التلفزيون الرسمي استقطب التونسيين خلال الانتخابات

ينتقد طيف واسع من التونسيين أداء التلفزيون التونسي الرسمي وخصوصا تغطيته للأحداث المهمة في البلاد. وفيما يرى البعض أن القنوات الخاصة نجحت في سحب البساط من الإعلام العمومي، إلا أن البعض الآخر لا يتفق مع هذه الرؤية ويرى أن التلفزيون الرسمي يحاول الموازنة بين جميع الأطراف والأحزاب، رغم ضعف الإمكانيات المالية والبشرية.



أمينة جبارا
صحافية تونسية

وتونس - يتعرض التلفزيون الرسمي التونسي إلى انتقادات متواصلة بسبب ضعف التغطية الإخبارية للأحداث الساخنة التي عاشتها وتعيش على وقعها البلاد منذ اندلاع الاحتجاجات التي بدأت في يناير الماضي وصولا إلى الأزمة السياسية والدستورية الحادة التي ترزح تحت وطأتها مؤسسات الدولة. ويؤكد التلفزيون الرسمي، وهو واجهة الإعلام العمومي في البلاد، حرصه على نقل الأخبار وتقديم المعلومة إلى المثقفين ومواكبة المستجدات الإخبارية، إلا أن الرأي العام المحلي يرى أن تغطيته غير كافية ومنحازة إلى أجندة السلطة.

ويقدم التلفزيون التونسي برامج حوارية تناقش الشأن العام، إلا أن المتابعة تنحصر غالبا في نشرة أخبار الضامنة الرئيسية، وحاول التلفزيون الرسمي التخلص من القيود التي فرضها عليه النظام السابق في أعقاب ثورة يناير 2011، غير أنه في نظر الكثيرين لم ينجح في استثمار مناخ الحرية لصالحه وبقي رهين أجندات الأحزاب الحاكمة في مرحلة ما بعد الثورة.



هادي طرشوني
الخطر الكبير الذي يترتب بالإعلام هو الأحزاب السياسية

رضا الكردغلي
الإعلام العمومي لم يستجيب لانتقادات التونسيين

ووفقا لإحصائيات سابقة بشركة "سبيغما كونساي"، فقد تصدر التلفزيون التونسي، بقناته الأولى والثانية، نسب المشاهدة في الفترة الأولى من الحجر الصحي الذي فرضته حالة الطوارئ الصحية في أعقاب ظهور جائحة كورونا، ومع ذلك لم يسلم من الانتقادات خاصة في ما يتعلق بتغطية الأزمة السياسية. ويرى الكثيرين لم يكن التلفزيون الرسمي مواكبا للمستجدات مع عودة الاحتجاجات إلى الشارع مؤخرا، أو حتى على الصعيد الدولي، حيث انتقد ناشطون عدم تغطيته لحدث وصول أول سفينة فضائية إلى سطح المريخ.

كما اعتبر طيف واسع من الشارع أن وسائل إعلام دولية، كانت في قلب الحدث خلال الاحتجاجات فيما اكتفى التلفزيون الرسمي بنقلها في نشرة إخبارية ولم يخصص لها حيزا ومساحة مهمة. وبالرغم من محاولة أطراف سياسية التحريض ضد الصحافيين العاملين ووفقا لإحصائيات سابقة بشركة "سبيغما كونساي"، فقد تصدر التلفزيون التونسي، بقناته الأولى والثانية، نسب المشاهدة في الفترة الأولى من الحجر الصحي الذي فرضته حالة الطوارئ الصحية في أعقاب ظهور جائحة كورونا، ومع ذلك لم يسلم من الانتقادات خاصة في ما يتعلق بتغطية الأزمة السياسية. ويرى الكثيرين لم يكن التلفزيون الرسمي مواكبا للمستجدات مع عودة الاحتجاجات إلى الشارع مؤخرا، أو حتى على الصعيد الدولي، حيث انتقد ناشطون عدم تغطيته لحدث وصول أول سفينة فضائية إلى سطح المريخ.

بمشاركة عالية في تونس وخارجها، لكن بعض المراقبين يقولون إن ذلك كان مجرد سحابة حرية عابرة، سرعان ما عاد بعدها التلفزيون إلى مستواه العادي.

وحسب الخبراء فقد نجحت القنوات الخاصة في استقطاب المشاهد بما تقدمه من محتوى، حيث اختارت الدراما التركية والبرامج الترفيهية لتعزيز رصيدها من الجمهور التي تلاقى إقبالا كبيرا، كما نجحت في الدعاية لبرامجها الحوارية واختيارها شخصيات عامة محل جدل واستضافتها لرفع نسب المشاهدة.

ويعتقد رضا الكردغلي، الخبير في استراتيجيات الإعلام والاتصال في حديثه لـ"العرب"، أن "المسألة مرتبطة بمسئوبي الثقة القائم بين الراي العام وبين التلفزيون الرسمي التونسي".

وفيما كان الإعلام العمومي تحت هيمنة الحزب الواحد قبل الثورة وينظر إليه دائما على أنه "بوق السلطة"، كانت انتقادات التونسيين في أعقاب الثورة معلقة على التخلص من هذه الهيمنة بتطوير أدائه وتعديل مساره، لكن ما حصل هو أن الإعلام العمومي لم يستجيب إلى انتقادات التونسيين ولم يتخلص من الأجندة، حسب الكردغلي.

وتابع "إذا كان الإعلام العمومي له أجندة في فترة النظام السابق اليوم أصبحت له أجندة الاصطفاء السياسي أو الاصطفاف الأيديولوجي الفكري وهو ما عمق الفجوة بينه وبين المثقفين".

ولاحظ أنه إلى الآن لم يصل إلى الأداء المتوقع منه. ويرى أن الإشكالية تتمثل في أن الإعلام العمومي لم يتشأ بداخله أداء تعديلي مهني مستقل بذاته بعيدا عن النزاعات والتأثيرات الناجمة عن علاقاته وارتباطه بمواقع نفوذ وتأثير. وانعكست هذه الضغوط على العمل الصحافي، ولاحظ أن خبرا ما بات يقدم على خبر آخر، وأن زوايا مقاربة الخبر تتم عن فكرة مرتبطة لدى رئيس التحرير، كما أن نوعية الأخبار التي تقدم فيها شيء من الانتقائية. وتساءل "هل للصحافي الحرية في التخلص من هذا الأداء، هناك من أصيب بالإحباط بسبب صعوبة التخلص من هذه التأثيرات".

الدوحة - أعرب موظفون في شبكة "الجزيرة" القطرية عن ذولهم من القرار المفاجيء بإطلاق منصة رقمية تستهدف المحافظين من وسط اليمين في الولايات المتحدة، إلى درجة وصفه بـ"النكتة السمجة".

وقال مراسل "الغارديان" البريطانية لشؤون الشرق الأوسط مايكل صافي الذي تربطه علاقات صداقة مع محررين في شبكة "الجزيرة"، إن خبر إطلاق المنصة الذي سسمع بعضهم عنه للمرة الأولى من "الغارديان"، ترك الكثيرين داخل المؤسسة الإخبارية التي تتخذ من قطر مقرا لها في حالة ذهول وحيرة إلى جانب الارتياك الشديد.

وأعلنت شبكة "الجزيرة" عن تدشين منصة تحمل اسم "رايتلي"، لإنتاج برامج ومحتوى إلكتروني يستهدف الجماهير غير الممثلة بالشكل الكافي في البيئة الإعلامية الحالية، وهم في هذه الحالة الذين ينتمون إلى تيار يمين الوسط.

ولا يستوعب العاملون في "الجزيرة" تماما توجهات قطر في هذا الشأن ويستغربون التغير المفاجيء في أجندة الشبكة التي كانت موجهة إلى جمهور محدود وتعمل على خدمة الإسلام السياسي والترويج له في ذروة الغضب العربي تجاهه.

وعلمت على استقطاب كتاب وصحافيين يحملون اتجاهات فكرية متوافقة إلى حد كبير مع نهجها البراغماتي، لذلك شكّل هذا القرار صدمة بالنسبة إليهم، وشعروا بأنهم في وادٍ وقطر في وادٍ آخر، وأن مواقف "الجزيرة" تعثرتها الضبابية وعدم الوضوح.

ويبدو أن الإعلان عن المنصة الجديدة وتوجهاتها لها يتوافق مطلقا مع مؤسسة مولوة من الحكومة القطرية وروّجت نفسها كمكتفٍ إخباري دولي رائد يهتم بقضايا النصف الجنوبي من العالم وبديل منظور وسائل الإعلام الغربية في مناطق مثل آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا. وقال صحافي في "الجزيرة" يقيم خارج قطر للغارديان،

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - بعدما تعرّضت شركة فيسبوك إلى وإبل من الانتقادات لخطرها بنسكّل مؤقت من مقالات صحافية في أستراليا احتجاجا على قانون يطلب من الشركات الرقمية العملاقة تسديد مبالغ مالية لوسائل الإعلام، تعزّم شبكة التواصل الاجتماعي تصحيح الخطأ من خلال استثمار ما لا يقل عن مليار دولار في المحتويات الإخبارية خلال السنوات الثلاث المقبلة. وكتب المسؤول عن الشؤون العامة في فيسبوك نيك كلينغ في مدوّنة الأربعاء، "لقد استثمرنا 600 مليون دولار منذ العام 2018 لدعم قطاع الإعلام، ونعزّم استثمار ما لا يقل عن مليار دولار إضافية في السنوات الثلاث المقبلة".

ويأتي هذا التعهّد في وقت تبدو المجتمعات الرقمية في مرمى حكومات كافة دول العالم، التي تريد أن ترمغ الشركات على تسديد مبالغ مالية مقابل المحتويات الإعلامية التي يتمّ بثّها على منصّاتها.

وقال نيك كلينغ "ندرك تماما أن الصحافة عالية الجودة أساسية لسير عمل مجتمعاتنا من خلال إعلام المواطنين وتقديرهم وتحصيل الناقدن مسؤولة" أفعالهم. ولم يعط المسؤول أي تفاصيل حول توزيع الاستثمارات المقبلة للشركة في وسائل الإعلام، ولا الشكل الذي ستتخذه هذه الاستثمارات، هل ستكون مبالغ مالية أو شركات أو تدريبات أو حقوق نشر. وأكد كلينغ أن شركة "فيسبوك تريد أكثر من أي وقت مضى عقد شراكات مع الناشرين الصحافيين".

إن القرار كان بمثابة "صدمة" للموظفين، وأضاف أنهم يصفون الأمر بأنه "غريب"، وأن بعضهم يطلقون على المنصة "رونغلي" (Wrongly)، أي "على خطأ".

ونقل التقرير عن موظف آخر رفض الكشف عن اسمه، قوله "حتى الآن، الزملاء الذين تحدثت إليهم يشعرون بالذهول. لم يكونوا على دراية بأن هذا الأمر سيحدث، ومرتبكون بشأن السبب الذي يدفعهم إلى القيام بهذه الخطوة". ورأى موظف آخر أنه من "المقلق" أن تنتقل الشبكة من إنتاج الأخبار إلى ترويج أجندة سياسية.

وذكر الكاتب بإثارة قناة "الجزيرة" الجدل في الولايات المتحدة عقب هجمات 11 سبتمبر 2001 بسبب بثّها بانتظام تصريحات قادة تنظيم "القاعدة" وزعيمها آنذاك أسامة بن لادن، وكذلك تدشينها قناة أميركية بشارية عام 2013، أوقفت تمويلها بعد ثلاث سنوات.

لكن يبدو من تصريحات العاملين في الشبكة أنهم لم يأخذوا في الاعتبار التغيرات السياسية في الولايات المتحدة، ومن الواضح أنهم يرسمون صورة سريالية للشبكة القطرية بثبات موافقها في كل وقت، في حين تسعى قطر إلى التعامل مع المستجدات وتدارك الأضرار التي لحقت بها في عهد الرئيس السابق دونالد ترام، إذ ظهرت فيها الدوحة كداعم للمجموعات المتشددة والمتطرفة.

وأشار طارق الشرايحي، الذي ألف كتابا عن وسائل الإعلام العربية والدولية، إلى ذلك بقوله إن قرار إنشاء المنصة ربما كان "سياسة واقعية محضّة" من جانب صنّاع القرار في الدوحة بعد ثلاث سنوات صعبة اندرّوا خلالها أنهم فشلوا في بناء جسور مع اليمين الأميركي.

وأضاف "صنّاع القرار في الدوحة يعلمون أنهم فقدوا شيئا ما، مع مجيء ترام إلى رئاسة البيت الأبيض، كما أنهم أغفلوا أيضا وجود مستشاره وقلب الإعلام ستيف بانون الذي كان



نيك كلينغ
ندرك تماما أن الصحافة عالية الجودة أساسية لمجتمعاتنا

وأقرّ البرلمان الأسترالي القانون الخميس. وأعلنت الحكومة أنها ستضمن أن تتقاضى وسائل الإعلام "مبالغ عادلة مقابل المحتوى الذي تنتجه، ما يساهم في إحياء الصحافة للمصلحة العامة في أستراليا".

ويوزع القانون الجديد، الوعد الذي قطعته في أكتوبر الماضي شركة غوغل بدفع مليار دولار على مدى ثلاث سنوات لناشرين صحافيين، على غرار مجلتي "نر شيبيلغ" و"دي تساييت" في

منصة «الجزيرة» الموجهة للأميركيين «نكتة سمجة» بالنسبة إلى موظفيها

أحد أبرز الشخصيات التي شكلت نظرة ترامب للعالم. واكتشف القائمون على "الجزيرة" أنهم بحاجة إلى الاستفادة من درس ترامب وإعادة حساباتهم والتواصل مع يمين الوسط الأميركي وبناء روابط معه في المراحل القادمة، لذلك استعانوا بإعلاميين ينتمون إلى هذا الطيف ويستطيعون التأثير على الجمهور المستهدف.

كما تحاول "الجزيرة" أخذ العبرة من الفشل السابق لقناة "الجزيرة أميركا" التي انطلقت عام في 2013 بتمويل ضخم وترويج كبير لكنها توقفت في 2016 دون أن تترك أي أثر.

خبر إطلاق «الجزيرة» للمنصة الجديدة سمعه بعض العاملين لديها من «الغارديان» ما تركهم في حالة ذهول وارتباك

ومن المقرر أن يتولى سكوت نورفيل، أحد أعضاء الفريق المؤسس لقناة "فوكس نيوز"، الإشراف على المنصة. وقال نورفيل في بيان، إن "رايتلي" تهدف إلى إظهار الطيف الواسع ليمين الوسط الأميركي.

وأضاف "لم تكن النزعة المحافظة الأميركية متجانسة على الإطلاق. مع رايتلي نأمل في إنشاء منصة لإيصال أصوات مجموعة من الشخصيات التي تعكس بشكل أكثر دقة التنوع العرقي والثقافي للأجيال لسياسات يمين الوسط في أميركا من المناظف الحالية". وتابع "تهدف إلى الجمع بين الأميركيين والشباب والأميركيين المولدين معا وتقديم أفكار محافظة تتجاوز الحواجز التي تهدف سياسات الهوية إلى وضعها بيننا".

وأفاد التقرير بأن موظفي الجزيرة الناطقة بالإنجليزية كانوا ضمن من أبدوا قلقهم من الخطوة الجديدة عبر تدوينات نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

فيسبوك تصحح خطأها مع أستراليا باستثمار مليار دولار في الصحافة

ألمانيا، بهدف استخدام محتوَاهما لأداة جديدة أطلقت عليها تسمية "غوغل نيوز شوكايس" في إطار شراكات. واعتمد أيضا كلينغ، الذي كان سابقا نائب رئيس الحكومة البريطانية، فرصة الإعلان عن هذه الاستثمارات للإقرار بالذنب بعد الغضب الذي أثارته صرامة شركة فيسبوك في أستراليا.

وأوضح أنه "لم يكن من الهين اتخاذ مثل هذا القرار.. كان يجب أن نتخذ قرارا سريعا لأن ذلك كان ضروريا من الناحية القانونية قبل أن يدخل القانون حيز التنفيذ. بالتالي، ارتكبنا خطأ من خلال تطبيق القرار بشكل صارم جدا. وقد حظرتنا بعض المحتويات عن غير قصد. ولحسن الحظ أن ذلك ألغى بشكل سريع".

وبموجب التسوية التي تمّ التوصل إليها مع الحكومة الأسترالية لن تتعرض شركتا فيسبوك وغوغل، المستهدفتان خصوصا في مشروع القانون، لعقوبات في حال أبرمتا بعض الاتفاقيات مع وسائل إعلام محلية بهدف دفع مبالغ مالية مقابل الأخبار. وتم إهمال الشركتين شهريين للتفاوض بشأن هذه الترتيبات وتجنب صدور قرار ملزم لهما.



الصحافة لم تعد بلا ثمن